



موجز

أدلة عن تأثير إشراك الآباء على الحد من العنف المنزلي ضد الأطفال وحتى العنف من قبل الشريك الحميم

إعداد

هيام لطفي، دكتوراه، الرئيسة المؤقتة لجامعة رفيق الحريري
غرايس بطرس، منسقة الشراكات والتطوير في الشبكة العربية للطفولة المبكرة



ملخص تنفيذي

- الرجال والآباء "مجهزون" بيولوجيًا لرعاية الأطفال.
- يشكّل إشراك الرجال في الوقاية من العنف القائم على النوع الاجتماعي (الجنس) استجابة واعدة في سياقات التنمية.
- الأعراف الاجتماعية التي تحسن أو تعيق مشاركة الأب.

توصيات

- تطوير أعراف جديدة من خلال ممارسة سلوكيات جديدة
- توفير التثقيف والوعي حول أهمية مشاركة الآباء في الوالدية (تربية الأولاد).

نظرة عامة

لقد أصبح العنف المنزلي مسألة ملحة اليوم، وهي مشكلة تؤثر على العائلات في جميع أنحاء العالم. وتبيّن أن إشراك الآباء في الحد من العنف المنزلي يشكّل استراتيجية فعالة. يوضح هذا الموجز الأدلة التي تُظهر أن بعض التغييرات تحدث لأدمغة الرجال بعد أن يصبحوا آباء، ويسلّط الضوء على أهمية انخراط الآباء، حتى أولئك الذين تعرضوا للعنف أثناء الطفولة، وكيف يمكن أن يحسن العلاقة الأبوية. كما يقدم أمثلة ملموسة عن دور الأعراف الاجتماعية في تحسين أو إعاقة مشاركة الأب.

يشير مصطلح الأب في هذا الموجز إلى الآباء والرجال القدوة الذين يلعبون دورًا مهمًا في تربية الطفل. قد يكون هذا الشخص أبًا بيولوجيًا أو بالتبني أو زوج الأم. قد يكون جدًا أو ذكرًا بالغًا في الأسرة أو أبًا بالرعاية أو وصيًا أو أحد أفراد الأسرة الآخرين المهمين، كما قد يكون شريك المرأة الحامل.

دماغ الرجل وكونه يصبح أبًا

لقد زادت مشاركة الآباء في تربية الأطفال بشكل كبير. مع ذلك، لا يُعرف سوى القليل عن الأساس الدماغي للأبوة البشرية، وقابليتها للمقارنة مع دماغ الأم، وحساسيتها لتجارب تقديم الرعاية. ومع أن الرجال لا يمترون بالحمل والتغيرات الهرمونية، إلا أنهم مجهزون بيولوجيًا لرعاية الأطفال.

وقد كشفت دراسات عديدة أن دماغ الرجل يخضع لعدة تغييرات في الأسابيع الأولى من الأبوة.¹ إذ تنخفض مستويات هرمون التستوستيرون والكورتيزول (هرمون التوتر) لدى الرجل وترتفع مستويات الأوكسيتوسين والإستروجين والبرولاكتين، ما يعزّز تجربة ترابط مهمة بين الأب وطفله حديث الولادة. يتم أيضًا تنشيط شبكات الدماغ العصبية المرتبطة بالاستثارة العاطفية والترابط الاجتماعي حيث تعكس الأمهات تنشيط شبكات المعالجة العاطفية ويعكس الآباء الدوائر الاجتماعية المعرفية.^{3,42} إلى ذلك، أظهرت التغيرات الجسدية الأخرى في دماغ الذكر المرتبطة بالتعلق والتنشئة والتعاطف مزيدًا من المادة الرمادية والبيضاء في الاختبارات اللاحقة. تعكس هذه الزيادات والتغيرات في الدماغ تدفقًا لمهارات الوالدية لدى الآباء الجدد، وقد يدعم هذا التغيير التشريحي في الدماغ تجربة تعلم الآباء التدريجية على مدى أشهر عديدة.⁵

عندما نتحدث عن الطبيعة والتنشئة، يُنتج الأطفال الأوكسيتوسين الخاص بهم ويحصلون عليه من حليب الأم، ما يشكّل علاقة متناغمة تسمح بتكوين الرابطة بين الأم والطفل. تشير الدراسات⁶ إلى أن الأطفال الذين لا يتلقون هذه الرعاية المنتجة للأوكسيتوسين، يكون مستوى هرمون التوتر (الكورتيزول) لديهم أعلى بكثير. فلقد ثبت أن هذه المادة الكيميائية مرتبطة بالتغيرات الدائمة في الدماغ التي تؤدي إلى زيادة مستويات التوتر طوال الحياة، فضلًا عن ارتفاع ضغط الدم ومعدل ضربات القلب. ووفقًا للخبراء، فإن التجارب المبكرة لها أثر عميق على الدماغ، لأن سوء معاملة الأطفال أو التخلي عنهم يسببان قصورًا في نمو مناطق الدماغ مثل القشرة الأمامية المدارية والجسم الثفني، بسبب التأثيرات السامة لإفراز هرمونات التوتر في الدماغ النامي. هناك أيضًا نوع من الاستعداد الفطري لدى

¹ Abraham, E., Hendler, T., Shapira-Lichter, I, Feldman, R. "Father's brain is sensitive to childcare experiences." 2014, PNAS 111 (27) 9792-9797. <https://doi.org/10.1073/pnas.1402569111>

² Berg, S., Wynne-Edwards, B., and Wynne-Edwards, I.T.E. "Changes in Testosterone, Cortisol, and Estradiol Levels in Men Becoming Fathers." (2000)DOI:<https://doi.org/10.4065/76.6.582>

³ Storey AE, Walsh CJ, Quinton RL Wynne-Edwards ITE. Hormonal correlates of paternal responsiveness in new and expectant fathers. *Evol Hum Behav.* 2000; **21**: 79-95

⁴ Weisman, O., Zagoory-Sharon, O. & Feldman, R. "Oxytocin administration to parent enhances infant physiological and behavioral readiness for social engagement." *Biol Psychiatry* 2012 Dec 15;72(12):982-9. DOI: 10.1016/j.biopsych. 2012.06.011

⁵ Kim, P., Rigo, P., Mayes, L.C., Feldman, R., Leckman, J.F. and Swain, J.E. "Neural Plasticity in Fathers of Human Infants." *Soc Neurosci.* 2014, 9(5): 522-535. doi: [10.1080/17470919.2014.933713](https://doi.org/10.1080/17470919.2014.933713)

⁶ Gordon, I., Zagoory-Sharon, O., Lecitman, J.F., Feldman, R. "Oxytocin and the Development of Parenting in Humans" *Biol Psychiatry.*2010; 68(4): 377- 382 doi: [10.1016/j.biopsych.2010.02.005](https://doi.org/10.1016/j.biopsych.2010.02.005)

البالغين للاستجابة لإشارات الرضّع ولتلبية احتياجاتهم والسماح لهم بالبقاء ليصبحوا شبابًا قادرين على رعاية أنفسهم.⁷



1. تُعيد رعاية الطفل تشكيل دماغ الأب عن طريق تنشيط شبكات الدماغ المرتبطة بالمعالجة العاطفية والفهم الاجتماعي.
2. يختبر الآباء تغيرات هرمونية أيضًا.
3. يعزز نفث من الأوكسيتوسين الرابط بين الأب والطفل، ويُظهر الآباء الذين يشاركون في رعاية الأطفال زيادة في مستوى الأوكسيتوسين.

فضلا عن ذلك، يلعب التوتر دورًا مهمًا في نمو الدماغ المبكر. تقوم التوترات التي يتعرض لها الأفراد في وقت مبكر من الحياة بتعديل قدرتهم على تليين والسيطرة على الاستجابات للتوتر في وقت لاحق من الحياة. لذلك، يميل البالغون الذين لم يتلقوا تنشئة جيدة باكراً في الحياة إلى الاحتفاظ بمستويات ثابتة من هرمونات التوتر لفترة طويلة بعد المواقف التي تسبب الإثارة. يمكن أن يؤثر عدم كفاية التحفيز والإهمال الذي يتم التعرض له في وقت مبكر من الحياة على نمو الدماغ وعلى المشاكل العاطفية والمعرفية مدى الحياة.

انخراط الآباء واختبار العنف خلال الطفولة

تشير الأبحاث في تخصصات عديدة إلى أن الآباء المشاركين يمكن أن يكون لهم تأثير إيجابي فريد على النتائج الاجتماعية والعاطفية والمعرفية لأطفالهم، وهذه التجربة الإيجابية المبكرة تبني دماغ الطفل السليم. وتفيد دراسات الدماغ أيضاً أن الآباء والأمهات أنفسهم يستفيدون أيضاً عندما يشارك الآباء في تربية الأطفال.⁸ فإن الأبوة المشاركة حساسة ودافئة ووثيقة وودودة وداعمة وحنونة وراعية ومشجعة ومريحة ومتقبلة.⁹ يتمتع الأطفال ذوو الآباء المشاركين بمستويات أعلى من التحصيل

⁷ Pillani, G., De Palo, F. and Simonelli, A. "Parental brain: cerebral areas activated by infant cries and faces. A comparison between different populations of parents." *Front Psychol.* 2015; 6: 1625doi: [10.3389/fpsyg.2015.01625](https://doi.org/10.3389/fpsyg.2015.01625)

⁸ S. McLanahan, L. Tach, and D. Schneider, "The Causal Effects of Father Absence," *Annual Review of Sociology* 39 (2013): 399–427.

⁹ Lamb, M. E., & Lewis, C. (2013). Father-child relationships. In N.J. Cabrera, & C.S. Tamis-LeMonda (Eds.), *Handbook of father involvement: multidisciplinary perspectives* (pp. 119-134). Routledge.

الأكاديمي وزيادة في احترام الذات، وهم أقلّ عرضة للانخراط في سلوكيات محفوفة بالمخاطر مثل تعاطي المخدرات والنشاط الإجرامي. إضافة إلى ذلك، فإن الأطفال ذوي الآباء المشاركين هم أكثر ميلاً لتكوين علاقات صحيّة في وقت لاحق من الحياة، حيث يكون آباؤهم قد شكّلوا قدوة إيجابية لهم. لذلك، من الضروريّ إشراك الآباء في ممارسات الوالدية.

يمكن أن يؤثر سلوك الآباء الداعم (أو المسيء) على ارتباط الأمهات بالطفل، وغالباً ما تُهيئ نوعية علاقة الشريك كيفية استجابة الوالدين كليهما لاحتياجات طفلهما. وقد بنى باحثون على "نموذج الأبوة المنخرطة" ليشمل تأمين الآباء الرعاية غير المباشرة كتقديم الدعم المالي، والرعاية المباشرة كتقديم العناية واللعب. كما تشير دراسات عديدة دقيقة إلى التأثيرات السلبية لغياب الأب، بما في ذلك التحصيل التعليمي المتدنيّ للأطفال، لاسيما التخرج من المدرسة الثانوية، وانخفاض في التكيّف الاجتماعيّ والعاطفيّ، ومشكلات في الصحة النفسية في مرحلة البلوغ أكثر من الأشخاص الذين لديهم أب منخرط.⁸

إلى ذلك، تتوفر مروحة واسعة من الأدبيات حول إشراك الرجال والصبيان في مكافحة العنف ضد النساء والفتيات. وإن الدراسات التنمويّة والبحوث حول العمل الإنسانيّ وتقييم الممارسات والأدوات ودراسات الحالة ومراجعة البرامج والطرق المستقبلية تغطي مجموعة واسعة من المواضيع. كما يوجد بعض أدوات بناء القدرات حول كيفية إشراك الشباب والمجتمعات المحليّة والقادة الدينيين أو كيفية العمل على الأعراف المتعلقة بالنوع الاجتماعيّ. وبالتالي، فإن إشراك الرجال والفتيان في مكافحة العنف ضد المرأة والفتاة يمكن أن يكون له عدة أهداف: التخفيف من المخاطر، أو منع حدوث العنف، أو العمل على تغيير الأعراف الاجتماعية التي تسمح بحدوث العنف.

وقد تم كذلك استخدام مفهوم الذكوريّة في مجال إشراك الرجال والفتيان في مكافحة العنف ضد النساء والفتيات لتعزيز التغيير نحو المساواة الجندرية. ويفيد توضيح الجوانب السلبية والإيجابية للبنى الاجتماعيّة المنمّطة جندرياً وإطلاق التفكير حول أدوار الجنسين. يعدّ إشراك الأولاد والشباب في الأنشطة التي تعزّز المساواة بين الجنسين والسلوك غير العنيف أمراً بالغ الأهمية لمنع العنف ضد المرأة والفتاة. بالفعل، إن إشراك الأطفال في سنّ مبكرة له تأثير قوي على الأعراف الاجتماعية والمساواة بين الجنسين، وبالتالي في منع العنف ضد المرأة والفتاة.

وتشير الأدلّة إلى أن الآباء مهمون لنمو الطفل الاجتماعي والسلوكي والأخلاقي،⁹ من خلال أداء الأدوار الإيجابية المتعلقة بالصحة النفسية والوظائف المعرفيّة والقدرة على التعاطف،¹⁰ لاسيما في سياقات

¹⁰ Fatherhood Institute. (2013). *Fatherhood Institute research summary: Fathers' impact on their children's learning and achievement*. Fatherhood Institute.

العنف والمخاطر الاجتماعية.¹²¹¹ هناك أيضاً أدلة على أن تقديم الرعاية المستجيبة، بما في ذلك رعاية الآباء، يرتبط بالتغيرات الفيزيولوجية والجينية والعصبية في الجسم والدماغ.¹³ بالتالي، غالباً ما وجدت الدراسات في مجالات التعليم والصحة وبناء السلام أن البرامج تكون أكثر تأثيراً إذا تعاملت مع الآباء، وليس الأمهات حصرياً، كما هو موضح في الأمثلة التالية للبحوث عن التدخلات.¹⁴

في لبنان، أظهرت دراسة سريرية أقامتها ورشة الموارد العربية بالشراكة مع البرنامج التابع لمنظمة تعليم الطفل والأم أن مشاركة الأب في تربية الطفل وتعليمه تترافق مع مستوى أعلى من حسن حال الأم وضيق أقل، بالإضافة إلى انسجام أفضل بين الأم والطفل.¹⁵ وفيما اعتمدت على تقارير الأمهات حول مشاركة الأب، بدلاً من العمل مباشرة مع الرجال، خلصت الدراسة إلى أن الآباء يمكن أن يكونوا مصدرًا مهمًا لدعم الأمهات في بيئات منخفضة الموارد والأمهات المتضررات من النزاعات والنزوح والتهميش، لاسيما من خلال تعزيز الشعور بالذات وفعالية وترابط المجتمع المحلي.

إلى ذلك، معروفٌ على نطاق واسع أن الآباء يمكن أن يلعبوا دورًا رئيسيًا في نمو الأطفال الصغار وحسن حالهم. لكن انخراط الآباء، في كثير من الحالات، يبقى محدودًا في السنوات الأولى من تعليم أطفالهم، ولا تزال أصواتهم غير مسموعة. في دراسة¹⁶ تناولت معتقدات آباء أردنيين لأطفال في رياض الأطفال ربطًا بمشاركتهم في أنشطة رياض الأطفال، أشارت النتائج إلى أن الآباء أظهروا مستوى معتدلاً من الاقتناع في ما يتعلق بالانخراط في نشاطات رياض الأطفال، في حين أن تصورات الآباء لممارساتهم لنشاطات رياض الأطفال كانت منخفضة نوعًا ما. كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ومهمة بين معتقدات الآباء وممارساتهم الفعلية.

¹¹ Jeong, J., Siyal, S., Fink, G., McCoy, D.C., & Yousafzai, A.K. (2018). "His mind will work better with both of us": A qualitative study on fathers' roles and coparenting of young children in rural Pakistan. *BMC Public Health*, 18, Article 1274. <https://doi.org/10.1186/s12889-018-6143-9>

¹² Gereš, N., Heilman, B., Hashimi, S. I., Kakar, R., Kelberg, M., Hakobyan, L., El Feki, S., & Barker, G. (2018). *Reflections on gender, patriarchy, and peace: Results from the International Men and Gender Equality Survey (IMAGES) in Afghanistan*. Promundo-US, UN Women, and Global Affairs Canada.

¹³ Leckman, J.F., Ponguta, L.A., Pavarini, G., Hein, S.D., McCarthy, M.F., Staiti, M.A.H., &...Panter-Brick, C. (2021). Love and peace across generations: Biobehavioral systems and global partnerships. *Comprehensive Psychoneuroendocrinology*, 8, Article 100092. <https://doi.org/10.1016/j.cpne.2021.100092>

¹⁴ Hein, S., Bick, J., Issa, G., Aoude, L., Maalouf, C., Awar, A., &...Ponguta, L.A. (2020). Maternal perceptions of father involvement among refugee and disadvantaged families in Beirut, Lebanon. *PLoS ONE*, 15(3), Article e0229670. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0229670>

¹⁵ Ihmeideh, Fethi. "Giving fathers a voice: towards father involvement in early years settings." 2014, *Early Child Development and Care* Vol. 184, No. 7, 1048 1062 DOI:10.1080/03004430.2013.842562

¹⁶ Cabrera, N., and Tamis-LeMonda, C. (2013). *Handbook of Father Involvement: Multidisciplinary Perspective* (2nd ed.). Mahwah, NJ: Routledge.

الأعراف الاجتماعية تحسّن أو تعيق انخراط الأب

التأديب العنيف في البيت هو الشكل الأكثر شيوعاً للعنف الذي يتعرض له الأطفال في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. بعض البلدان في هذه المنطقة مثل مصر وتونس لديها مستويات من التأديب العنيف من بين أعلى المستويات في العالم. ومع أن سبعة من كل عشرة أطفال يتعرّضون للعقاب الجسدي المنزلي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إلا أن واحد فقط من كل أربعة مقدمي رعاية يعتقد أنه شكّل ضروري من أشكال التأديب.¹⁷

ومع أن سلوكيات وأدوار الأب تختلف بين السياقات الاجتماعية والثقافية وضمنها، إلا أن الآباء والرجال مهمون كثيراً لنمو الأطفال دون أدنى شك. تؤدّد نتائج الأبحاث أن الأطفال الصغار الذين يتم تربيتهم من قبل آباء منخرطين ومراعين:

- يطورون مهارات لغوية ومعرفية أفضل، بما في ذلك الاستعداد الأكاديمي،
- ويكونون أكثر أماناً عاطفياً،
- ولديهم روابط اجتماعية أفضل مع أقرانهم مع تقدمهم في السن،¹⁸
- ويتمتعون بصحة نفسية وجسدية وبتقدير للذات وبمرونة وبمهارات اجتماعية وبمستويات تعاطف واحترام أقوى،
- فضلاً عن تعزيز حسن الحال النفسي للطفل الذي يعكس نتائج مختلفة بين الصبيان والبنات،¹⁹
- بالإضافة إلى تحصيل دراسي طويل الأمد أعلى من مرحلة ما قبل الروضة إلى مرحلة البلوغ المبكر.²⁰ إلى ذلك، فإن الصبيان الذين يكبرون في أسر تكون فيها مشاركة نشطة للآباء ولمقدمي الرعاية الذكور هم أقلّ عرضة لاستخدام العنف ضد شركائهم في وقت لاحق في مرحلة النضوج.²¹

ليست مشاركة الرجال مهمة فقط لتنمية الطفولة المبكرة وصحة الأم وحسن حالها، بل هي أيضاً مفتاح لتحويل العلاقات الجندرية المنمّطة والأدوار داخل المجتمعات المحليّة والمجتمعات بشكل

¹⁷ UNICEF MENARO & Jordan, Macdonald, A., Atari, S., (2018) Regional Mapping and Scoping Report Parenting support interventions in Middle east and North Africa. LRPS-2018-9138786

¹⁸ Jeynes WH. A Meta-Analysis: The Relationship Between Father Involvement and Student Academic Achievement. Urban Education. 2015;50(4):387-423. doi:10.1177/0042085914525789

¹⁹ Rollè, L., Gullotta, G., Trombetta, T., Curti, L., Gerino, E., Brustia, P., & Caldarella, A. M. (2019). Father involvement and cognitive development in early and middle childhood: A systematic review. *Frontiers in Psychology*, 2405.

²⁰ Kara, D., & Sümer, N. (2022). The Role of Paternal Parenting and Co-parenting Quality in Children's Academic Self-Efficacy. *Frontiers in Psychology*, 13, 772023-772023.

²¹ Shapiro, A. F., Krysik, J., & Pennar, A. L. (2011). Who are the fathers in healthy families Arizona? An examination of father data in at-risk families. *American journal of orthopsychiatry*, 81(3), 327.

عام ومسارات التنشئة الاجتماعية المتعلقة بالجنس. وهذا يساعد الفتيات والفتيان على النمو بعيداً عن المواقف والتوقعات الجندرية المقيّدة والمنمّطة حول كيف ينبغي أن يكونوا ويتصرفوا.²²

غالباً ما يقلد الأطفال الصغار والديهم ويتعلّمون منهم التوقعات الاجتماعية والمواقف والسلوكيات التي يجب أن يتماشوا معها وفقاً لجنسهم، فتكون بالتالي أعراف النوع الاجتماعي في صميم الأبوة والأمومة. وإن الأعراف والقيم المجتمعية المؤذية للنوع الاجتماعي هي دوافع العنف المنزلي ضد الأطفال والنساء والفتيات، فالصبيان والبنات الذين يشهدون العنف القائم على النوع الاجتماعي في منازلهم هم أكثر عرضة لتكرار العلاقات العنيفة كبالغين، إما كجناة أو كضحايا.²³

وبالرغم من أهمية إشراك الآباء في الوالدية، هناك تحديات عديدة أمام إشراك الآباء في المنطقة. من التحديات الرئيسية الأعراف الثقافية والتوقعات المجتمعية، إذ تُملي الأدوار التقليدية للجنسين أن يكون الآباء هم المعيلون الأساسيون والأمهات مسؤولات عن رعاية الأطفال. هذا التوقع متأصل بعمق في الثقافة العربية، وقد يشعر الآباء بعدم الارتياح للقيام بدور أكثر نشاطاً في الوالدية.²² كما قد يشعر بعض الآباء أن مشاركتهم في الوالدية قد يُنظر إليها كعلامة ضعف أو قصور. التحدي الآخر الذي يواجه إشراك الآباء هو نقص الدعم والموارد للآباء، فبينما هناك العديد من المنظمات والموارد المتاحة لدعم الأمهات في المنطقة، هناك القليل من الموارد المتاحة للآباء. هذا النقص في الدعم يمكن أن يجعل الآباء يشعرون بالعزلة وعدم المساندة في أدوارهم الوالدية، ما قد يجعل من الصعب إشراكهم في هذه الممارسات.²⁴

تقترح "حزمة موارد الوالدية الرامية إلى التغيير الجذري في المفاهيم الجندرية" التي طورها مكتب اليونسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا وجمعية خطوة بخطوة العالمية في عام 2022 تشكيل تحالفات بين الأهل. وهي تركز على اتفاق الأم والأب معاً على (1) كيفية تربية الطفل، (2) أسلوب التربية، (3) كيفية تقسيم المسؤوليات، (4) القيم المعتمدة، (5) كيف يمكن للشركاء دعم بعضهم بعضاً.²⁵ الهدف هو تعزيز مشاركة الأب على أساس التواصل والشراكة المتكافئة، وبالتالي موازنة ديناميكيات القوة والتركيز على القيم والأعراف الصحية والإيجابية.

وإن مشاركة الذكور مفيدة أيضاً للرجال أنفسهم، فمن المرجح أن يشعر الرجال الذين يشاركون بفعالية في رعاية أطفالهم ونموهم بالرضا عن حياتهم، وأن يعتمدوا سلوكيات تعزز الصحة، وأن يستهلكوا

²² Men Care (2015). State of the World's Fathers, [online] <http://sowf.men-care.org/> (accessed February 2023)

²³ UNICEF, Landers, C., Stuer, F., Long, S., Designing parenting programmes for violence prevention: a guidance note, 2020

²⁴ Men Care (2015) ibid

²⁵ UNICEF, ISSA, Trikić, Z., Alayli, A., Supporting families for gender-transformative parents: challenging the gender norms and gender inequalities – creating a more equitable environment for all children to thrive, 2022

كميات أقل من الكحول والمخدرات. هم أيضاً أقلّ عرضة لاختبار التوتر والمرض والحوادث، وأكثر ميلاً للعيش لفترة أطول، فضلاً عن المشاركة أكثر في مجتمعهم المحلي.



إن المشاركة الإيجابية للرجال في رعاية التنشئة وتنمية الطفولة المبكرة، وعمل الرعاية غير مدفوع الأجر، وصحة الأم لديها القدرة على تحقيق فوائد متعددة للأطفال الصغار وكذلك للنساء والعائلات والرجال أنفسهم. ولكن مشاركة الرجال في تنمية الطفولة المبكرة تظل محدودة في بلدان عديدة، وقد يواجه الرجال المهتمون بالمشاركة عدة حواجز تحول دون قيامهم بذلك.

توصيات

- تطوير أعراف جديدة من خلال ممارسة سلوكيات جديدة

تشكّل مساعدة الوالدين على التواصل بشكل أكثر فعالية مع أطفالهم عبر تطوير أعراف جديدة حول التواصل بين الأهل والطفل، وممارسة مهارات الاتصال من خلال لعب الأدوار، وممارسة التحدث مع المراهقين والبالغين نهجاً جيداً للحد من عنف الأهل تجاه الأطفال.

- توفير التثقيف والتوعية حول أهمية مشاركة الأب في تربية الأبناء

يمكن أن يساعد توفير التثقيف والتوعية حول أهمية مشاركة الأب في تربية الأولاد في تحطيم الأعراف والتوقعات الثقافية التي تحد من مشاركة الآباء. يمكن القيام بذلك من خلال دروس وورشات عمل وندوات عن الوالدية، وإنشاء بيئات صديقة للآباء، وإشراك الآباء في اتخاذ القرارات المتعلقة بممارسات الوالدية، وتقديم دعم الأقران، والاحتفال بإنجازات الآباء.

في الختام، يعد إشراك الآباء في ممارسات الأبوة أمراً ضرورياً لتعزيز حسن الحال العام للأطفال ونموهم. لكن هناك العديد من التحديات أمام إشراك الآباء بما في ذلك الأعراف الثقافية والتوقعات المجتمعية، ونقص الدعم والموارد للآباء. ومن أجل التغلب على هذه التحديات، من الضروري تطوير ممارسات اختبارية وتطوير برامج شاملة وداعمة للآباء.



1. Abraham, E., Hendler, T., Shapira-Lichter, I, Feldman, R. "Father's brain is sensitive to childcare experiences." 2014, PNAS 111 (27) 9792-9797.
<https://doi.org/10.1073/pnas.1402569111>
2. Berg, S., Wynne-Edwards, B., and Wynne-Edwards, I.T.E. "Changes in Testosterone, Cortisol, and Estradiol Levels in Men Becoming Fathers." (2000) DOI:<https://doi.org/10.4065/76.6.582>
3. Storey AE, Walsh CJ, Quinton RL Wynne-Edwards ITE. Hormonal correlates of paternal responsiveness in new and expectant fathers. *Evol Hum Behav.* 2000; **21**: 79-95
4. Weisman, O., Zagoory-Sharon, O. & Feldman, R. "Oxytocin administration to parent enhances infant physiological and behavioral readiness for social engagement." *Biol Psychiatry* 2012 Dec 15;72(12):982-9. DOI: 10.1016/j.biopsych.2012.06.011
5. Kim, P., Rigo, P., Mayes, L.C., Feldman, R., Leckman, J.F. and Swain, J.E. "Neural Plasticity in Fathers of Human Infants." *Soc Neurosci.* 2014, 9(5): 522-535.
doi: [10.1080/17470919.2014.933713](https://doi.org/10.1080/17470919.2014.933713)
6. Gordon, I., Zagoory-Sharon, O., Lecitman, J.F., Feldman, R. "Oxytocin and the Development of Parenting in Humans" *Biol Psychiatry.*2010; 68(4): 377-382 doi: [10.1016/j.biopsych.2010.02.005](https://doi.org/10.1016/j.biopsych.2010.02.005)
7. Pillani, G., De Palo, F. and Simonelli, A. "Parental brain: cerebral areas activated by infant cries and faces. A comparison between different populations of parents." *Front Psychol.* 2015; 6: 1625 doi: [10.3389/fpsyg.2015.01625](https://doi.org/10.3389/fpsyg.2015.01625)
8. S. McLanahan, L. Tach, and D. Schneider, "The Causal Effects of Father Absence," *Annual Review of Sociology* 39 (2013): 399–427.
9. Lamb, M. E., & Lewis, C. (2013). Father-child relationships. In N.J. Cabrera, & C.S. Tamis-LeMonda (Eds.), *Handbook of father involvement: multidisciplinary perspectives* (pp. 119-134). Routledge.
10. Fatherhood Institute. (2013). *Fatherhood Institute research summary: Fathers' impact on their children's learning and achievement.* Fatherhood Institute.
11. Jeong, J., Siyal, S., Fink, G., McCoy, D.C., & Yousafzai, A.K. (2018). "His mind will work better with both of us": A qualitative study on fathers' roles and coparenting of young children in rural Pakistan. *BMC Public Health*, 18, Article 1274.
<https://doi.org/10.1186/s12889-018-6143-9>
12. Gereš, N., Heilman, B., Hashimi, S. I., Kakar, R., Kelberg, M., Hakobyan, L., El Feki, S., & Barker, G. (2018). *Reflections on gender, patriarchy, and peace: Results from the International Men and Gender Equality Survey (IMAGES) in Afghanistan.* Promundo-US, UN Women, and Global Affairs Canada.
13. Leckman, J.F., Ponguta, L.A., Pavarini, G., Hein, S.D., McCarthy, M.F, Staiti, M.A.H., &...Panter-Brick, C. (2021). Love and peace across generations: Biobehavioral systems and global partnerships. *Comprehensive Psychoneuroendocrinology*, 8, Article 100092.
<https://doi.org/10.1016/j.cpnec.2021.100092>

14. Hein, S., Bick, J., Issa, G., Aoude, L., Maalouf, C., Awar, A., &...Ponguta, L.A. (2020). Maternal perceptions of father involvement among refugee and disadvantaged families in Beirut, Lebanon. *PLoS ONE*, 15(3), Article e0229670.
<https://doi.org/10.1371/journal.pone.0229670>
15. Ihmeideh, Fethi. "Giving fathers a voice: towards father involvement in early years settings." 2014, *Early Child Development and Care* Vol. 184, No. 7, 1048
1062DOI:10.1080/03004430.2013.842562
16. Cabrera, N., and Tamis-LeMonda, C. (2013). *Handbook of Father Involvement: Multidisciplinary Perspective* (2nd ed.). Mahwah, NJ: Routledge.
17. UNICEF MENARO & Jordan, Macdonald, A., Atari, S., (2018) *Regional Mapping and Scoping Report Parenting support interventions in Middle east and North Africa. LRPS-2018-9138786*
18. Jeynes WH. A Meta-Analysis: The Relationship Between Father Involvement and Student Academic Achievement. *Urban Education*. 2015;50(4):387-423.
doi:10.1177/0042085914525789
19. Rollè, L., Gullotta, G., Trombetta, T., Curti, L., Gerino, E., Brustia, P., & Caldarella, A. M. (2019). Father involvement and cognitive development in early and middle childhood: A systematic review. *Frontiers in Psychology*, 2405.
20. Kara, D., & Sümer, N. (2022). The Role of Paternal Parenting and Co-parenting Quality in Children's Academic Self-Efficacy. *Frontiers in Psychology*, 13, 772023-772023.
21. Shapiro, A. F., Krysik, J., & Pennar, A. L. (2011). Who are the fathers in healthy families Arizona? An examination of father data in at-risk families. *American journal of orthopsychiatry*, 81(3), 327.
22. Men Care (2015). *State of the World's Fathers*, [online] <http://sowf.men-care.org/> (accessed February 2023)
23. UNICEF, Landers, C., Stuer, F., Long, S., *Designing parenting programmes for violence prevention: a guidance note*, 2020
24. Men Care (2015) *ibid*
25. UNICEF, ISSA, Trikić, Z., Alayli, A., *Supporting families for gender-transformative parents: challenging the gender norms and gender inequalities – creating a more equitable environment for all children to thrive*, 2022
26. T. Walsh, L. Zach, P. Fendt, and D. Davidson, "Strategies for Involving and Engaging Fathers in Programming," March 27, 2019, *Fast Focus* No. 45, Madison, WI: Institute for Research on Poverty, University of Wisconsin–Madison
27. S. Allen, K. Daly, "Influences of Father Involvement on Child Development Outcomes," *The Father Involvement Initiative ONews*, 1, fall 2002.

